فقال ادع ربك فدعا به فقال ان تشا ان اجعل لك قال بالايمن
قال لايسعني قال فبمني قال لايسعني قال فبعرفات قال
ذلك بالحري ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال
عرفات بحشحشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب
راسه في السماء ورجلاه في الارض وفي حديث ابن عباس
مر فوقنا ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر
السريع الطيران فلما راه كبر النبي صلى الله عليه وسلم وخر
مغشيا عليه فاتحول جبريل عليه السلام في صورته
صلى الله عليه وسلم واضمه الى صدره وجعل يمسح الغبار
عن وجهه فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا جبريل ما ظننت ان الله تعالى خلق احدا على مثل هذه
الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي ه
وان لي ستمائة جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب
فقال ان هذا لعظيم فقال جبريل عليه السلام ما ان
في جنب خلق الله الا يسيرا ولقد خلق الله تعالى اسرافيل
له ستمائة جناح كل جناح قدر جميع اجنحتي فكيف لو رايته
وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة
وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة
الله عز وجل حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرش
ربك الا عظمته وقوله يتضاءل بالضاد المعجمة والهمزة
من تضاءل الشيء اذا انقبض وانضم بعضه الى بعض
فهو ضئيل والضئيل النحيف الرقيق والمراد انه يتصاغر
تواضعا لله تعالى والوصع بفتح الواو والصاد ه
وبالعين المهملة العصفور الصغير ٢ لجبريل عليه
السلام كانت قبل الاسراء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الارض اوايل البعثة بعد فترة الوحي واليها الاشارة
بقوله سبحانه ولقد راه بالافق المبين وفي الفتح للحافظ
ما نصه ثبت في صحيح مسلم عن عايشة مرفوعا لم ار يعني

جبريل

جبريل عليه السلام على صورته التي خلق عليها الا مرتين
وبين احمد من حديث ابن مسعود ان الاولى كانت عند
سوالة اياه ان يريه صورته التي خلق عليها والثانية عند
المعراج وللترمذي من طريق مسروق عن عايشة لم ير
محمد جبريل في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى
ومرة في اجياد وهي تقوي رواية ابن لهيعة وتكون هذه
المرة غير المرتين المذكورتين وانما لم يضمها اليهما لاحتمال ان
لا يكون راه فيها على تمام صورته والعلم عند الله تعالى فان قلت
ما معنى تصور جبريل عليه السلام بصورة البشر قلت
قال امام الحرمين معناه ان الله تعالى افنى الزايد من خلقه
او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد ذلك وجزم ابن عبد السلام
بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها
موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد
بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل لعادة اجراها الله تعالى
في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف
طير خضر تسرح في الجنة وقال البلقيني يجوز ان يكون
اتى بشكله الاصلي من غير فناء ولا ازالة الا انه اقتضى
قضاء على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد لهيئته
ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه
بالنفش تحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على
سبيل التقريب وقال العلامة علاء الدين القونوي
قد كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورة دحية ويتمثل
لمريم بشرا سويا ومن الممكن ان يخص الله تعالى بعض
عباده في حال الحياة بخاصية لنفسه القدسية وقوته
لها تقديرا على التصرف في بدن اخر غير بدنها المعهود ه
مع استمرار تصرفها في الاول وقد قيل في الابدال
انما سموا ابدالا لانهم قد يبدلون في مكان ويقيمون في مكان
الاول شبحا اخر شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه وقد
اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح